الدرس الأول

من دورة تطبيقات على المخارج والصفات

بسم اللّه والصلاة والسلام على رسول اللّه عليه الصلاة والسلام..

تعريف المخرج :

المخرج لغة: محل الخروج.

اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره

أهمية دراسة المخارج:

١ ـ تعلم المخارج من الأهمية بمكان لأننا إن لم نتعلم المخارج لأصبح النطق بالحروف أمر

٢ ـ المخارج للحروف كالموازين التي تقدر الحروف وتجعلها تتميز عن بعضها.

تعريف الحرف:

الحرف : لغة الطرف

اصطلاحا: صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر

المخرج المحقق:

هو المخرج الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم مثل اللسان أو الحلق ومحقق يعني أمر مستيقن به...

والمخرج المقدر

هو المخرج الذي لايعتمد على أي جزء من أجزاء الفم..

طريقة معرفة المخارج:

إذا أردنا معرفة مخرج معين فأنطق بالحرف تارة ساكنا وتارة مشددا ثم أدخل عليه همزة الوصل محركة بأي حركة (ضم أو كسر أو فتح) فحيثما انقطع الصوت فهو مخرجه وهو مخرج محقق وإذا انتهى الصوت بشيء من الالتباس أو لم تستطع تحديده فاعلم أنه مخرج مقدر.

لابد من كثرة التدريب لأن التجويد رياضة بالفك لذلك وجب التدرب على الحرف الساكن والحرف المشدد وتكرار ذلك حتى يعتاده اللسان.

يقول ابن الجزري..

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه.

تقسيم الحروف لاصلية وفرعية:

الأصلية ٢٩ حرف أولها الألف وآخرها الياء

الفرعية ثمانية أنواع..

١ ـ الهمزة المسهلة بين بين.

- (يعني بين الهمزة المحققة والألف)

مثل (ءاعجمي) وهذا في رواية حفص في سورة فصلت
.وليس له التسهيل إلا في هذه الكلمة

- الهمزة المسهلة بين الهمزة المحققة والياء
- الهمزة المسهلة بين الهمزة المحققة والواو

٢ ـ الألف الممالة التي تنطق الألف فيها ممالة للياء.

(مجراها) وهي الوحيدة لحفص في القران في سورة هود.

٣ ـ الصاد المشمة المخلوطة بالزاي في رواية حمزة

٤ ـ الياء المشمة بصوت الواو في رواية الكسائي

٥ ـ الألف المفخمة وهي تتبع ماقبلها إذا جاء قبلها حرف مفخم.

لم نأخذ في الاعتبار الألف المرققة لأن الترقيق أصل في الألف.

٦ ـ اللام المفخمة الموجودة في لفظ الجلالة إن وقع قبلها ضم أو فتح مثل قوله (عبدُ اللّه) وقوله (قالَ اللّه)

علما بأن الأصل في اللام هو الترقيق.

٧ ـ النون المخفاة حيث تختلط النون بالحرف الذي بعدها فتختفي عند الحرف الذي يلي النون الساكنة.

٨ ـ الميم المخفاة.

أقسام المخارج:

المخارج عامة وخاصة

العامة هي المشتملة على مخرج فأكثر وهي ٥ مخارج

١ـالجوف

٢ـ الحلق

٣ـ اللسان

٤ـ الشفتين

٥ـ الخيشوم

هناك تدريبات هامة في هذه الدورة وهي حفظ أبيات الجزرية الخاصة بالمخارج.

المخارج الخاصة موزعة على المخارج الخمسة العامة.واختلف العلماء في عدد المخارج الخاصة.

فذكر فريق أنها ١٧ مخرجا موزعة على الخمس مخارج

المذهب الاول:

مذهب الفراهيدي واختاره ابن الجزري

جعل للجوف>>> مخرج خاص واحد

اللسان>>> ١٠ مخارج خاصة

الحلق>>> ٣ مخارج خاصة

الشفتين>>> ٢ مخرجين خاصين

الخيشوم>> مخرج واحد مخرج الغنة

المذهب الثاني:

وذكرت فئة من العلماء (سيبويه والشاطبي)

جعلوا فيها المخارج الخاصة ١٦ مخرجا

وذلك بإسقاط مخرج الجوف

وجعل مخرج الألف من مخرج الهمزة

ومخرج الياء المدية من وسط اللسان

ومخرج الواو المدية من الشفتين

المذهب الثالث:

وذكرت فئة أخرى وهم (قطرب والفراء)

أن المخارج الخاصة ١٤ مخرجا

بإسقاط مخرج الجوف وجمع اللام والنون والراء في مخرج واحد

باعتبارها أنها حروف متجانسة..لها مخرج واحد وتختلف في الصفات

وهذا لايمكن لأن لكل حرف مخرج يخصه ونقطه يخرج منها

كما ذكر ذلك الإمام ابن الجزري..

تفصيل المخارج

أولا : الجوف

وهو لغة: الخلاء

وكانت العرب تطلق على الرجل التافه الأجوف

اصطلاحا: هو الفراغ أو الخلاء الواقع داخل الفم والحلق.

وتخرج منه ٣ حروف (حروف المد)

ومخرج الجوف مخرج مقدر.. وهو كما ذكرنا لانعتمد فيه على جزء من أجزاء الفم لأن الحرف هنا يخرج من خلاء وليس لديه حيز محصور فيه.

الألف المدية والياء المدية والواو المدية.

الألف نحو كلمة (قال)

الواو المدية(يقول)

الياء المدية نحو (قيل)

مجموعة في كلمة (نوحيها)

وطبعا من الخطأ أن نخرج هذه الحروف من الصدر لأننا هنا نفرغ الهواء من الرئتين وينتج عن ذلك انقطاع في النفس فتخرج بشكل غير سليم

ونحن نحتاج للهواء لأنه هو المادة التي يتكون منها الصوت لذلك لايصح لنا إخراج الصوت من الصدر وإنما من الجوف كماهو متعارف.

شرط حروف المد أن تكون ساكنة وماقبلها حركة مجانسة لها.

فالفتحة تجانس الألف المدية والكسرة مجانسة للياء المدية والضمة مجانسة للواو المدية.

وضع اللسان عند حروف المد

١ ـ في الألف يكون اللسان مستفل تماما ويجب الانتباه من عدم ارتفاع منطقة أقصى اللسان لإنها إذا ارتفعت أدى ذلك لتفخيم المرقق وحقيقة التجويد هو التفخيم والترقيق.
حيث لايستعلي أقصى اللسان إلا في حروف (خص ضغط قظ)
والراء في بعض الأحوال والألف المدية المسبوقة بحرف مستعلي..

٢ ـ في الواو يكون مقدمة اللسان عند الثنايا السفلى وأقصاه مرتفع لكن االواو هنا غير مفخمة رغم ذلك. لأن الارتفاع هنا هو في جسم الحرف
لذلك لم يفخم الحرف فهو استعلاء مخرج وليس استعلاء صفة.
والشفتين تكون مضمومة ضم تام حيث تخرج الواو من الشفتين باستدارتهما.

٣ ـ في الياء المدية منطقة وسط اللسان ترتفع قليلا وطرف اللسان عند الثنايا السفلى.وأقصى اللسان مستفل.

سميت هذه الحروف بالجوفية لخروجها من الجوف.
وسميت بالمدية لامتداد الصوت فيها في يسر
وسميت بالهوائية لانقطاع صوتها بانقطاع هواء الفم.
وتسمى حروف علة لتأوه العليل بها.

ثانيا: الحلق:

وينقسم لثلاثة مخارج خاصة

١ ـ أقصى الحلق:

ويخرج منه الهمزة والهاء.

وهي منطقة الأوتار الصوتية في الحنجرة وهي أبعد منطقة من الشفتين والإمام الجمزوري تطرق لهذه الحروف في تحفة الأطفال حيث ذكرها ضمن حروف الإظهار

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

وسمي هذا الإظهار حلقيا نسبة لحروفه التي تخرج من الحلق.

والهمزة تسبق الهاء في المخرج.

ملاحظات على حرف الهاء:

١ ـ يجب مراعاة صفة الهمس في الهاء حيث يجري فيها النفس

٢ ـ يجب مراعاة صفة الرخاوة بجريان الصوت فيها.

٣ ـ لايصح لي أن أخرج صوت الهاء من الصدر .

٤ ـ الانتباه إلى عدة تفخيم الهاء إذا جاورت مفخما فالهاء مرققة في جميع أحوالها. مثال ذلك كلمة (اللّه).

وسط الحلق:

وهو مابين أقصاه وأدناه

وهو المخرج الخاص الثاني في الحلق ويخرج منه العين والحاء

ويقع عند لسان المزمار منطقة لسان المزمار.

ملاحظات على العين:

١ـمراعاة التوسط فيها فلا يجري فيها الصوت جريان تام كحروف الرخاوة ولاينحبس فيها انحباسا تاما. كانحباسه في حروف الشدة.

والتوسط (البينية) صفة تقع بين الشدة والرخاوة حروفها مجموعة في جملة (لن عمر)

فيجري فيها الصوت جريان ضئيل لاإرادي ثم ينقطع.

٢ـالانتباه إلى عدم الاستعلاء بأقصى اللسان فالعين حرف مرقق في جميع أحواله .

٣ـمراعاة عدم إخراج غنة فيها والسبب في خروج الغنة في بعض الحروف هو أن مخرج الحرف في أصله يكون مفتوح لكن القارئ يقوم بفعل يجعله يضيق المخرج أو يغلقه .الأمر الآخر أن القارئ يخرج هواء كثير عند الاعتماد على المخرج فيبحث الهواء عن مكان آخر ليخرج منه فيتسرب للخيشوم وتظهر الغنة.

٤ـالعين الفصيحة أعمق من العين المعتادة. حيث العين العامية التي يلفظها الناس تخرج من منطقة قريبة لأدنى الحلق وهي منطقة رخاوة وهذا لحن في العين.

٢ ـ أدنى الحلق:

ويخرج منها الغين والخاء وهذه المنطقة هي أقربها للشفتين
والغين والخاء مفخمتان دائما وهي من حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)
حيث يستعلي أقصى اللسان ناحية غار الحنك الأعلى وينتج عن هذا الاستعلاء تفخيم الحرف.

ملاحظات على الغين:

١ ـ الحذر من تفخيم الحرف المرقق إذا جاور حرف الغين في نفس الكلمة مثل قوله تعالى في سورة الفاتحة (غير المغضوب عليهم).

انتهى الدرس الأول بحمد الله.